[297] (باب الصدق وأداء الأمانة) * الأصل 1 - محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد بن عيسى، عن علي بن الحكم، عن الحسين إبن أبي العلاء، عن أبي عبد ا (عليه السلام) قال: إن عز وجل لم يبعث نبيا إلا بصدق الحديث وأداء الأمانة إلى البر والفجار. * الشرح قوله (إن ا عز وجل لم يبعث نبيا إلا بصدق الحديث) صدق الحديث دائما تابع لملكة إستقامة اللسان التابعة لإستقامة القلب ومن ثم قيل: إذا إستقام القلب إستقام اللسان. وإستقامة القلب تابعة لإستقامة الحقيقة الإنسانية وتمام صورته المعنوية وهذا مستلزم لفيضان النفس القدسية على تفاوت مراتبها وأعلى مراتبها للأنبياء والمرسلين وما دونه لخواص المؤمنين ومن هذا يتحقق التناسب بينهما. (وأداء الأمانة إلى البر والفجار) كما قال تعالى * (إن ا يأمركم أن تؤدوا أمانات إلى أهلها " وقد إبتلى به جم غفير من السالكين وليس لإختبار الناس أعظم منه. * الأصل 2 - عنه، عن عثمان بن عيسى، عن إسحاق بن عمار وغيره، عن أبي عبد ا (عليه السلام) قال: لا تغتروا بصلاتهم ولا بصيامهم، فإن الرجل ربما لهج بالصلاة والصوم حتى لوتركنه إستوحش ولكن إختبروهم عند صدق الحديث وأداء الأمانة. 3 - عدة من أصحابنا، عن سهل بن زياد، عن إبن أبي نجران، عن مثنى الحناط عن محمد بن مسلم، عن أبي عبد ا (عليه السلام) قال: من صدق لسانه زكي عمله. * الشرح قوله (من صدق لسانه زكي عمله) لأن صدق اللسان تابع لطهارة القلب وهي مستلزمة لزكاة عمله وطهارته ونموه وبركته والمدح عليه وأيضا اللسان مورد لجميع الإعضاء الظاهرة والباطنة ومتناول لمدركات جميعا فصحته وهي صدقه في الحديث توجب صحة جميع الأعضاء وصدور أعمال الاصحاء منها فلذلك يزكو عمله على الإطلاق كما أن مرضه وهو الكذب يوجب مرض جميع الأعضاء وصدور أفعال المرضى منها، فلذلك لا يزكو شئ من أعماله. وأيضا علة صدقه وهي الخوف من ا والفرار من اللوم في وقت ما وهو وقت أن يسأل عن أعماله الصالحة وإضطراره إلى الجواب عنها يبعثه على تزكية الأعمال. _____